قال فبينما مرثد ابن سعد علي ناقته اذ هو بنفر من الملايكة قد استقبلوه فقالوا مرحبا واهلا يا مرثد من اين اقبلت والي اين تريد فاخبرهم فانزلوه عن ناقته الي ناقة كانت معهم وانصرفت ناقته الي ديار قومه وسار هو مع الملايكة علي نوقهم في الهوي فاصطفوا عن يمين الحرم وشماله وفي ايديهم الويه بيض وقد رفعوا اصواتهم بالدعا يقولون اللهم هود اعلي قومه وعجل بهلاكهم قال فاقبل الوفد يريدون الحرم وهم لا ينزلون منزلا الا ويسمعون من كل جانب من يهتف باللعنة حتي اشرفوا علي الحرم فاذا بهاتف يهتف ويقول شعرا

قبح الله قوم عاد ودلوا :. ان عادا لشر اهل الجحيم
سيروا الوفد كي يسقوا غياثا :. فسيسقون من شراب الحميم

قال فدخل الحرم والملك في الحرم يومئذ يقال له معاوية ابن بكر من العمالقة وكانت اخته هذيه امراة لقيم ابن هوير ابن عاد فسار الوفد اليه لانه كان منهم حتنه ونزلوا عنده فسالهم عما جابهم فاخبروه بحديث هود وما نزل بهم من القحط وانهم قد التجوا الي الحرم للاستسقا فانزلهم معاوية في منزل الضيافة واطعمهم وسقاهم فبقوا هناك اياما وقد تركوا ما كانوا يبعثون فيه من الاستسقا لقومهم حتي مضي عليهم شهرهم في لهوهم وعاد هنالك في الجهد والجوع والعطش

قال

قال فبلغ ذلك الجلجان ملكهم فبعث الي معاوية يساله ان يامره بالاستسقا قال فكره معاوية ان يواجههم بذلك فيقولون قد تبرم بضيفنا فتنا لكنه دعا بجاريتين يقال لهما الجرادتان وكانتا مغنيتين له فقال لهما ان هولا القوم اذا اكلوا وشربوا ودب فيهم الشراب فغنياهم وحرضاهم علي الاستسقا فلما فرغوا من الاكل والشرب ودب فيهم الشراب غنت الجرادتان بهذه الابيات شعر

بابي من خلق الخلق من سام وحام :. سادة سادوا جميع الخلق في الخلق الدايم
نصب الدهر عليهم حزنه دون الانام :. فسقي الله بني عاد من سقيا الغمام

قال فاجابها رجل يقال له الجعد ابن العيل بقوله شعر

الا يا قيل ويحك قم فغنيني :. لعل الله يمنحكم غماما
غماما صوبها هطل مغيث :. يروي السهل طرا والاكاما
ويسقي ارض عاد ان عادا :. قد اضحوا ايبس من الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجي :. به الشيخ الكبير ولا الغلاما
فقد كانت نساوهم بخير :. وقد امست نساوهم ايامي
وان الوحش ياتيهم جهارا :. ولا تخشي لرامهم سهاما
وانتم ها هنا فيما اشتهيتم :. نهاركم وليلكم التماما
افيقوا ايها الوفد السكاري :. لقومكم فقد اضحوا هياما
فقد طال المقام علي سرور :. الا يا قيل ويحك ذا المقاما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)